جامعة
بنغازي الحديثة

مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

مجلة علمية الكترونية محكمة

Journal of Benghazi Modern University of Sciences and Humanities

العـــدد السادس

لسنة 2019

حقوق الطبع محفوظة

شروط كتابة البحث العلمي في مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الإنسانية

1- الملخص باللغة العربية وباللغة الانجليزية (150 كلمة).
2- المقدمة، وتشمل التالي:
- ❖ نبذة عن موضوع الدراسة (مدخل).
- ❖ مشكلة الدراسة.
- ❖ أهمية الدراسة.
- ❖ أهداف الدراسة.
- ❖ المنهج العلمي المتبع في الدراسة.

3- الخاتمة. (أهم نتائج البحث - التوصيات).
4- قائمة المصادر والمراجع.
5- عدد صفحات البحث لا تزيد عن (25) صفحة متضمنة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

القواعد العامة لقبول النشر

1. تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والانجليزية؛ والتي تتوافر فيها الشروط الآتية:

- أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية (النتائج) والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى أو مستل من رسالة أو اطروحة علمية.
- أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال - إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Arial 'Body') للغة العربية. وحجم الخط (12) بخط (Times New Roman) للغة الإنجليزية.
- أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية.
- أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) وتثبيت هوامش البحث في نفس الصفحة والمصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:
- أن تُثبت المراجع بذكر اسم المؤلف، ثم يوضع تاريخ نشرة بين حاصرتين، ويلي ذلك عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الجزء، ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات (المجلات، المؤتمرات العلمية، الندوات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ودار النشر، ومكان النشر، ورقم الصفحة.

2. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (150 كلمة) بحيث يتضمن مشكلة الدراسة، والهدف الرئيسي للدراسة، ومنهجية الدراسة، ونتائج الدراسة. ووضع الكلمات الرئيسية في نهاية الملخص (خمس كلمات).

3. تحتفظ مجلة جامعة بنغازي الحديثة بحقها في أسلوب إخراج البحث النهائي عند النشر.

إجراءات النشر

ترسل جميع المواد عبر البريد الالكتروني الخاص بالمجلة جامعة بنغازي الحديثة وهو كالتالي:

- ✓ يرسل البحث الكترونياً (Word + Pdf) إلى عنوان المجلة info.jmbush@bmu.edu.ly او نسخة على CD بحيث يظهر في البحث اسم الباحث ولقبة العلمي، ومكان عملة، ومجاله.
- ✓ يرفق مع البحث نموذج تقديم ورقة بحثية للنشر (موجود على موقع المجلة) وكذلك ارفاق موجز للسيرة الذاتية للباحث إلكترونياً.
- ✓ لا يقبل استلام الورقة العلمية الا بشروط وفورمات مجلة جامعة بنغازي الحديثة.
- ✓ في حالة قبول البحث مبدئياً يتم عرضة على مُحكِّمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- ✓ يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال شهرين من تاريخ الاستلام للبحث، وبموعد النشر، ورقم العدد الذي سينشر فيه البحث.
- ✓ في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها عشرة أيام.
- ✓ الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين.
- ✓ الأفكار الواردة فيما ينشر من دراسات وبحوث وعروض تعبر عن أراء أصحابها.
- ✓ لا يجوز نشر إي من المواد المنشورة في المجلة مرة أخرى.
- ✓ يدفع الراغب في نشر بحثه مبلغ قدره (400 د.ل) دينار ليبي إذا كان الباحث من داخل ليبيا، و (200 $) دولار أمريكي إذا كان الباحث من خارج ليبيا. علماً بأن حسابنا القابل للتحويل هو: **(بنغازي – ليبيا - مصرف التجارة والتنمية، الفرع الرئيسي - بنغازي، رقم 001-225540-0011. الاسم (صلاح الأمين عبدالله محمد)**.
- ✓ جميع المواد المنشورة في المجلة تخضع لقانون حقوق الملكية الفكرية للمجلة.

info.jmbush@bmu.edu.ly

00218913262838

د. صلاح الأمين عبدالله
رئيس تحرير مجلة جامعة بنغازي الحديثة
Dr.salahshalufi@bmu.edu.ly

الرفق بالحيوان "من روائع حضارتنا"

أ. عزيزة جبريل عبدالله

(عضو هيئة التدريس - كلية الآداب - جامعة عمر المختار - البيضاء - ليبيا)

الملخص:

خلق الله تعالى البشر وجعلهم خلائف في الأرض، وخلق الكائنات ومنها الحيوانات والتي تعتبر أمة من الأمم التي خلقها الله تبارك وتعالى، ومن هذه الحيوانات ما سخرها الله للإنسان كوسيلة تساعده في حياته ويستفيد منها في أكله وشربه وركوبه وزينة[1]، كالأبل والخيول والحمير والأغنام والبقر وغيرها، وعلى مر السنون كان للعرب العديد من العادات المرتبطة بمعاملة الحيوانات، فكان من عاداتهم وسمها لتمييزها عن غيرها واثبات ملكيتها، غير أنه كان هناك من يسمها في وجهها مما يتسبب في إيذائها، كما كانت لهم عدة طرق لذبحها، ومنهم من يتخذها هدفاً لتعلم الرماية، وغيرها من العادات التي تدل على عدم اعتبار هذه الحيوانات كائنات هي أيضاً تحس وتتألم مما يصيبها.

وبعد مجيء الإسلام تغيرت به حياة العرب في جميع مناحي حياتهم، حتى فيما يتعلق بالحيوانات ومعاملتها، فأول ما دعا إليه الإسلام هو الرفق في الأمر كله وهو ضد العنف، وذكر في القرآن الكريم العديد من الحيوانات، وأنها وسيلة سخرها الله لخدمة الأنسان، كما فصلت السنة النبوية المطهرة كل ما يتعلق بالحيوانات ومعاملتها، فأرسل الله تعالى رسوله رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحُجّة على الخلائق أجمعين، يقول الحق تبارك وتعالى{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[2] فكان مما دعا إليه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الرفق بالحيوانات والإحسان إليها والرحمة بها ،ففي كل كبد رطبة أجراً، وهو أمر لم تألفه العرب، فكان ذلك مما سمى به الإسلام، فوضع المنهاج الذي يسير عليه المسلمين لخير الدارين الدنيا والآخرة.

Abstract

God created humans and made them successors in the earth he hen created creatures including animals to serve the humans the Arabs in the pre-lslamic era had habits and methods for the treatment of animals which indicate that they did not consider them creatures het feel and suffer from harm they were afflicted, After the advent of lslam the neligim called for animal welfare. The Quran mentioned some types of animals that God made auai lable to serve the human and to take advantage of them in eating, drinking and riding such as camels, horses, sheep and cattle. The Sunnah of the prophet (PBUH) explained everything related to animal treatment, charity,and compassion. This research aims to clarify the effect of lslam in the call for animal welfare, the methods of treatmentment, and the customs which wustbe iespecbed in labeling and slaughtering Hem.

[1] سورة النحل: الآية 8.

[2] سورة الأنبياء: الآية 107.

ـ المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وعلى أهله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبعد.

لم يكن غريباً بالنسبة إلى العصر الذي نعيش فيه الحديث عن الرفق بالحيوان، غير أن الحديث عن الرفق بالحيوان الذي يتناوله هذا البحث هو فترة ظهور الإسلام، وبين ما كانت عليه حياة العرب قبل الإسلام، وكيف كانت تُعامل الحيوانات، والعادات المتبعة فيما يتعلق بها، والتي من أهمها وسم الحيوانات وطرق ذبحها، كما فرضت البيئة الصحراوية عادات جاهلية قُضي عليها بعد مجيء الإسلام.

فالإسلام هو دين الشمولية والكمال، دين جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور والحق، فنادى بالرفق في كل الأمور، وقد جاء في القرآن الكريم ذكر للأنعام وأن الله سخرها للإنسان لينتفع بها، قال تعالى {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }[3]

ولا تزال بعض الأمم المعاصرة تتلهى بقتل الحيوان أو إيذائه في أعيادها ورياضتها، وهنا تبرز حضارتنا في مبادئها بالرفق بالحيوان والرحمة به،[4] وقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثال في الرفق بالحيوان، فالرحمة أبرز صفاته، فهو المثل الكامل، والقدوة العظمى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }[5].

أهمية الموضوع: إن دراسة الموضوعات التي تتعلق بتأثير الإسلام تمس حياتنا في الوقت الحاضر، خاصة عندما نجد أن الغرب ينادي بحقوق حماية الحيوانات، في الوقت الذي كان الإسلام قد نادى بها قبل أربعة عشر قرناً، ومن هنا جاءت أهمية البحث وهي التعريف بدعوة الإسلام إلى الرفق بالحيوان.

الهدف من الدراسة: تسليط الضوء على جوانب من روائع الحضارة الإسلامية، والتي كان أغلب محاوره حول الإنسان، ومنها هنا جاء الهدف من الدراسة لتوضيح معاملة الإسلام للحيوان والدعوة إلى الرفق به.

المنهج: اتبعت في هذا البحث المنهج المقارن بين ما كانت عليه معاملة الحيوانات قبل الإسلام وما أضحت بعد مجيء الإسلام.

خطة البحث: قسم البحث إلى مبحثين الأول تعريف الرفق ومعاملة الحيوانات قبل الإسلام والتي شملت العديد من العادات ومنها وسم الحيوانات في وجوهها، واتخاذها أهداف لتعلم الرمي وتسديد الهدف، أما المبحث الثاني فسأتحدث عن تأثير الإسلام في معاملة الحيوان والرفق به، مستعيناً بالأحاديث النبوية التي تتناول هذا الموضوع .

أما أهم المصادر والمراجع: فقد اعتمدت على العديد من المصادر والمراجع والتي أهمها كتب الأحاديث الصحيحين لتخريج الأحاديث الواردة في البحث.

ـ المقصود بالرفق:

الرِّفق: ضد العنف، ورفق بالأمر وله وعليه ورفق لطف، والرفق لين الجانب ولطافة الفعل.[6]

---

[3] سورة الأنعام: الآية 38.

[4] مصطفى السباعي- 1998م- من روائع حضارتنا، دار السلام، مصر، ص 86.

[5] سورة الأنبياء: الآية 107.

[6] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور- بدون تاريخ- لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة ر. ف. ق

ـ معاملة الحيوان قبل الإسلام:

كان للعرب قبل الإسلام عادات أنكرها وأزالها الإسلام، فكانوا يقتطعون من حيواناتهم، وهي حية فيشوون ويطعمون، فكانوا إذا خرجوا للغزو، وبعدت عليهم الشقة، فصدوا البعير، وأخذوا من دمه، وطبخوه وأكلوه، أو شقوا عن سنامه فاقتطعوا من الدهن، ثم خاطوا السنام، وأكلوا الدهن، وفرضت البيئة الصحراوية عليهم أساليب للتعايش معها، فنجدهم يتخذون من الحيوانات أهداف للرماية لكي يتقنونها، ومن عاداتهم أيضاً الوسم[7] فكانوا يسمون الحيوان لإثبات ملكيته، كما كان منهم من أتخذ ظهور الدواب منابر[8]،وتغير كل ذلك ببزوغ فجر الإسلام.

أتبع العرب في الجاهلية بعض الأساليب في ذبح الحيوان، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم قال تعالى {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ....}[9]

وقيل أن أهل الجاهلية كانوا يخنقون الشاة، حتى إذا ماتت أكلوها[10]أما الموقوذة فهي التي تضرب بشيء ثقيل، فكانوا يضربونها بالعصي، حتى إذا ماتت أكلوها،[11] فهذه من الأساليب الوحشية التي كان العرب قبل الإسلام يعاملون بها الحيوانات وطرق قتلها، فلما جاء الدين الإسلامي قضى على كل هذه الأساليب، فكان هذا من عظمة الإسلام.

ـ أثر الإسلام في الرفق بالحيوان:

أول ما أعلنه ديننا الإسلامي الحنيف أن للحيوان عالم كعالم الإنسان له خصائصه وطبائعه وشعوره، قال تعالى {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[12]، فله الحق في الرفق والرحمة كحق الإنسان "الحيوان يرحمهم الرحمن" ومن أعطى الرفق فقد أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة".

جاء الإسلام فتغيرت به حياة العرب، فدعا إلى التحلي بمكارم الأخلاق والقيم السامية، ومنها الرفق في كل شيء، فعن عبدالله بن مغفل، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى عليه ما يعطي على العنف"،[13] وقال المصطفى عليه الصلاة والسلام "من يحرم الرفق يحرم الخير"[14] فالرفق لا يكون في شيء إلا زاده حسناً وجمالاً وما نزع من شيء إلا جعله قبيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه "[15] ،وقد ركبت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ذات يوم بعيراً فيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها صلى الله عليه وسلم "عليك بالرفق"[16] فكذلك شملت رحمته كل ما اتصل بها وأظلت كل من كان في حاجة إلى تفيوء ظلالها، لم تكن مودة ضعف ولا رحمة استكانة [17].

---

[7] الوَسْمُ: أَثَرُ الكَيّ والجمع وُسومٌ، نفس المصدر: مادة و. س. م.

[8] عبدالرحمن عزام- 1964م - بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي ، القاهرة، ص10.

[9] سورة المائدة: من الآية 3.

[10] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري -2001م- تفسير الطبري "جامع البيان عن تأويل آى القرآن" ، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر،القاهرة،56/1. كذلك الرازي، فخر الدين بن ضياء الدين عمر- 1981م- تفسير فخر الرازي " التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، دار الفكر، بيروت، 135/11.

[11] الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير-2000م- تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة ،القاهرة، 30/5.

[12] سورة الأنعام: الآية 38.

[13] سليمان بن الأشعث السجستاني أبي داوود- بدون تاريخ-: سنن أبي داود، دار الكتاب، بيروت،3/ 181.

[14] أبو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم - بدون تاريخ- الجامع الصحيح، بدون مكان،23/8.

[15] ابن مسلم: الجامع الصحيح، 22/8.

[16] نفس المصدر،23/8.

[17] خالد محمد القاضي- بدون تاريخ- مولد أمة "أضواء على خلق رسول الإنسانية"، مركز الراية للنشر، بدون مكان، ص 38.

أن الرحمة بالحيوان قد تدخل صاحبها الجنة " بينما رجل يمشي بطريق إذ اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها، فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب، فشكر الله تعالى له فغفر له"، قالوا يا رسول الله : وإن لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: "في كل ذات كبد رطبة أجراً"[18] فالرحمة التي حث عليها الإسلام وأمر المسلمون بالتراحم، رحمة لا تكون فقط بين الناس، بل إلى الرحمة والرفق بالحيوانات، فهي مخلوقات الله خلقها لينتفع ببعضها الإنسان.

إن من عظمة الإسلام ورفقه بالحيوانات أنه غفر لزانية سقت كلباً عطشاً فعن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما كلب يُطيف بِرَكيَّةٍ قد كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني اسرائيل فنزعت مُوقها[19] فاستقت له به فسقته اياه فغفر لها به "[20].

وأن القسوة وإيذاء الحيوان تدخل النار عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت النار لاهي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض"[21].

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الكامل والأسوة الحسنة للإنسانية في الرفق والحلم والرحمة، فأوصى بالرفق للحيوانات في الحضر والسفر وقال: "إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الأبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في الجدب، فأسرعوا عليها السير وبادروا بها لقيها، وإذا عرستم[22] فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل"[23].

دعا الإسلام إلى عدم تعذيب الحيوانات بأي نوع من أنواع التعذيب سواء كان بتجويعها، أو ضربها أو حبسها، أو المُثلة بها، أو حرقها، فالرحمة يجب أن تكون خلق المسلم، الرحمة بالطفل الصغير في معاملته بمحبة وعطف، وفي الكبير بالإحسان والحب، والرحمة بالحيوان بالشفقة والإحسان.

ومن صور الرفق بالحيوان والإحسان إليه ما ورد عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلب الإبل يوم وِردها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "... ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حَلبها يوم وِرِدْها ..."[24] قال النووي وفي حلبها في ذلك اليوم رفق بالماشية، لأنه أهون على الماشية وأرفق بها، وأوسع عليها من حلبها في المنازل،[25] فاللبن يتجمع في ضرع الحيوانات اللبونة آخذاً مكوناته من الدم، والغذاء الذي تتغذى به، والماء فيه يُكون نسبة عالية فلا شك أننا حين سنحلب هذا الحيوان، ونأخذ اللبن منه سنفقده كمية كبيرة من الماء في بدنه، فهو يحتاج إلى الماء قبل الحلب أو بعده حتى تسترد هذه الحيوانات ما نقص منها بالحلب لأن الضرع سيستدعي الماء ليقوم بعملية التعويض عن اللبن الذي خرج منه، فلذلك كان من حق الحيوان اللبون أن لا نقوم بهذه المهمة، مهمة الحلب إلا وهو في مورد الماء الذي تشرب منه حتى لا يتأثر هذا الحيوان، ولا يتألم من فقد الماء من جسده.[26]

---

[18] ابن مسلم، المصدر السابق،44/7.
[19] الموق: الخف، ابن منظور: لسان العرب، مادة م.و.ق.
[20] ابن مسلم: المصدر السابق، 45/7.
[21] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري- 1422هـ - صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أشرف عليه محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، بيروت، 5/ 177.
[22] التعريس النزول في آخر الليل، وقيل نزول القوم في السفر من آخر الليل، يقعون فيه وقعة للاستراحة، ثم يُنيخون وينامون نومة خفيفة ثم يَثورون مع انفجار الصبح سائرين، ابن منظور، مصدر السابق، مادة ع. ر. س.
[23] ابن مسلم: مصدر سابق،54/6.
[24] ابن مسلم: مصدر السابق 70/3.
[25] محيي الدين يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووي -1929م- صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية، مصر، 72/7.
[26] صالح بن أحمد رضا- 2001م - الإعجاز العلمي في السنة النبوية، مكتبة العبيكان، الرياض، 970/2.

ولعل اختيار الإبل في نص حديث رسول الله صلى الله عليه وسم لأنها تعيش في الغالب في أماكن صحراوية حارة، فهي تفقد الكثير من الماء أثناء سيرها، فتحتاج إلى تعويضه بالماء قبل الحلب أو عنده، أو أن جميع الحيوانات اللبونة كذلك، وإنما نص على الإبل لأنها كانت أكثر أموالهم، ومن هذا النص دليل على معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيفية الوظيفة التي يقوم بها هذا الحيوان في تكوين اللبن وإعطائه، والله أعلم يمثل أحد نواحي الإعجاز العلمي عند رسولنا صلى الله عليه وسلم.[27]

ومن الأمور التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إلحاق الأذى بالحيوانات، لما كل الوسم ضرورة لإثبات ملكية الحيوان، فأمر رسولنا الكريم باختيار أقل الأثر في أقل الأعضاء إحساساً، فقد مر الرسول صلى الله عليه وسلم على حمار قد وسم في وجهه، فقال : " أما بلغكم أني قد لعنت من وسم البهيمة في وجهها أو ضربها في وجهها "[28]، ومما نهاها عليه الصلاة والسلام قطع ذيول الخيل، وأوصى الناس أن يخشوا الله في البهائم، تلك الأمثال ضربها المصطفى صلى الله عليه وسلم لقوم ما كانوا يظنون في الرفق بالحيوان أجراً، وقد كان لها أكبر الأثر من الرحمة والرفق في نفوس المسلمين، فالحيوانات إنما سخرها الله سبحانه وتعالى لعباده لتبلغهم إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس.[29]

ومن الأمور التي نهى عنها رسولنا صلى الله عليه وسلم الخذف[30] وقال أنها لا تصيد صيداً ولا تنكأ عدواً ولكنها تكسر السن وتفقأ العين"[31] ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم التحريش بين البهائم[32]،لكننا للأسف نجد في الوقت الحاضر تقام في الغرب مباريات بين بعض الحيوانات كمصارعة الديكة، والكلاب وغيرها من الحيوانات.

ومن الصور التي تجلت فيها صور رحمته صلى الله عليه وسلم، وتعبر عن الرفق بالحيوان، في مسيره من المدينة المنورة إلى مكة عام الفتح، نظر إلى كلبة تهر على أولادها وهم حولها يرضعونها، فأمر رجلاً من أصحابه يقال له جُعَيل بن سُراقة[33] أن يقوم حِذاءَها، لا يعرض لها أحد من الجيش ولأولادها[34]، وقد كان من المتوقع في حالة الزحف ألا يعبأ بالكلبة ولا بجرائها، وكان من المتوقع ألا يكلف أحداً بحراستها وحمايتها وإبعاد الفزع عنها، لكن رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت فوق المتوقع، لأن أخلاقه الكريمة فوق ما يتوقع الناس.[35] وكان عليه الصلاة والسلام يقول "إن الله رحيم يحب الرحماء ومن لا يرحم لا يُرحم".[36]

كما ذكر الزجر عن اتخاذ الدواب كراسي، وعدم الجلوس طويلاً على ظهرها وهي واقفة، فعن معاذ بن أنس عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اركبوا هذه الدواب سالمة، ولا تتخذوها كراسي"،[37] وتحرم إجاعت الحيوانات وتعريضها للجوع والضعف والهزال، فقد مر النبي صلى الله عليه وسلم ببعير قد لصق ظهره ببطنه فقال: "أتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فأركبوها صالحة وكلوها صالحة"[38] كما تحرم إرهاقه بالعمل فوق طاقته، فيذكر أن

---

[27] نفس المرجع، 970/2.
[28] أبو داود: مصدر السابق، 328/2.
[29] المرجع نفسه، ص70.
[30] الخذف : رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك فترمي بها، أو تتخذ مخذفة من خشب فترمي بها الحصاة، ابن منظور: مصدر السابق، مادة خ .ذ .ف.
[31] ابن مسلم: مصدر السابق، 72/6.
[32] التحريش بين البهائم: هو الإغراء وتهييج بعضها على بعض، كما يُفعل بين الجمال والكباش والديوك وغيرها، ابن منظور: لسان العرب، مادة ح. ر. ش.
[33] جعيل بن سراقة الغفاري، ويقال الضمري، أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووكله إلى إيمانه، أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر- 2002م- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه عادل مرشد، دار الأعلام ،عمان، ص123
[34] محمد بن عمر بن واقد الواقدي- 1984م- كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بدون مكان، 804/2.
[35] أحمد محمد الحوفي – 1994م- من أخلاق النبي، القاهرة، ص209
[36] خالد القاضي، أضواء على خلق رسول الإنسانية، ص 38.
[37] علاء الدين علي بن بلبان-1993م- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، حققه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،بيروت،437/12.
[38] أبو داوود، مصدر سابق 328/2.

رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بستاناً لرجل من الأنصار فإذا جمل، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حنَّ وذرفت عيناه، فأتاه رسول الله فمسح ذِفْرَاهُ فسكت، فقال "من رب هذا الجمل، لمن هذا الجمل ؟" فجاء فتى من الأنصار فقال: لي يا رسول الله، فقال: "أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها، فإنه شكى إليّ أنك تجيعه وتدئبه"[39] أي تتعبه بكثرة استعماله.

عن يلعى بن مرة الثقفي، قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما نحن نسير معه إذ مررنا ببعيرٍ يُسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر ووضع جِرانه، فوقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "أين صاحب هذا البعير؟" فجاء، فقال: "بعنيه" فقال: لا، بل أهبه لك، وإنه لأهل بيتٍ ما لهم معيشة غيره، قال: " أما إذ ذكرت هذا من أَمرِهِ، فإنه شكا كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا أليه" .[40]

نهى الإسلام التلهي به في الصيد فعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تتخذوا شيئاً فيه الرُّوح غرضاً[41] "[42] وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صَبْرِ[43] الدواب، فعن عبيد بن يعلى يقول: سمعت أبا أيوب الأنصاري يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صَبْرِ الدابة. ،قال أبو أيوب: لو كانت دجاجة ما صبرتها.[44]

إن الله سبحانه وتعالى كتب الإحسان في كل شيء فرحمته وسعت كل شيء، وقد جعل الرحمة مائة جزء، فأنزل إلى الأرض جزءاً واحداً منها، وأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، ومن هذا الجزء الذي وضع في الأرض كان على الخلائق أن تتراحم فيما بينها، إذ خلق في طباعها نوعاً من الرحمة والشفقة، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه، إذ نرى حرص الحيوانات على صغارها فتشملهم بالعطف والرعاية، فنرى أمهات الحيوانات تدافع عن صغارها حتى تحميها من أي شر قد يتربص بها.[45]

كلف الله تعالى الإنسان بالرحمة والإحسان في كل عمل مع مراعاة الرفق، والتراحم، وقد تجاوزت الشريعة الإسلامية التراحم بين الناس إلى طلب التراحم بين البشر وبين ما حولهم من المخلوقات، فنهت عن تعذيب الحيوانات بأي نوع من أنواع التعذيب فنهى الرسول صلى الله عليه وسلم أن تحبس البهائم حتى تموت محبوسة، ونهى عند ذبح ما أحل ذبحه أن نسيء إليه قبل الذبح، وأمرنا بإحسان ذبحه والرفق به عند قتله، {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ }[46]

دعا الإسلام إلى الإحسان للحيوانات حتى عند ذبحها حتى لا تتعذب، فعن شداد بن أوس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم، فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، ثم لِيُرح ذبيحته".[47] بل أن إضجاع الحيوان للذبح قبل إحداد الشفرة قسوة لا تجوز، فعن ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل واضع رجله على صفحة شاةٍ، وهو يحد شفرته، وهي تلحظ إليه ببصرها، قال: "أفلا قبل هذا؟ أو يريد أن يُميتها موتتين؟[48]

---

[39] أبو داود، نفس المصدر، 328/2.

[40] الإمام أحمد بن حنبل-1996م- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت،106/29.

[41] عرضاً: أي ضجراً والغرض: الضجر والملال، ابن منظور: لسان العرب، مادة غ. ر. ض.

[42] ابن بلبان، مصدر سابق 423/12.

[43] هو أن يُمسك الطائر أو غيره من ذوات الروح يُصبر حياً ثم يُرمى بشيء حتى يُقتل، وأصل الصبر الحبس، وكل من حبس شيئاً صبره، ابن منظور: لسان العرب، مادة ص. ب. ر.

[44] ابن بلبان: مصدر السابق،423/12.

[45] موسى شاهين لاشين- 2002م- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، 56/8.

[46] سورة الرحمن: الآية 60. يقول الحق تبارك وتعالى {..وَأَحْسَنُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} سورة المائدة: من الآية 93.

[47] الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه - بدون تاريخ- سنن ابن ماجه، حققه محمد فؤاد، مطبعة إحياء الكتب العربية،القاهرة،ص1059.

[48] الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي- 1994م- بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق عبدالله محمد درويش، دار الفكر،بيروت،4/ 42.

وأمر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بحد الأداة التي يذبح بها الحيوان، وأن توارى عنها وعدم جرها من أذنها[49]"، فعن عبدالله بن عمر، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحد الشفار، وأن توارى عن البهائم، وقال " إذا ذبح أحدكم فليجهز "[50].

فنجد أن الإسلام عندما دعا إلى أن يرح ذبيحته وهي تذبح، وتساق إلى الموت والفناء، فإن القيمة العملية لإراحة الذبيحة هذه الثواني المعدودة التي تنتقل فيها من عالم الوجود إلى عالم الفناء، بل ما قيمة إراحتها وأنت مقبل على إيلامها أشد ألم يمكن أن تتعرض له وهو الذبح؟ في الظاهر لا شيء، وفي الباطن كل شيء، فالذبيحة ميتة أرحتها أم لم ترحها، وهي متألمة، فهي لن تلقاك بعد اليوم فتشكو إليك عنفك معها، إذن فالقيمة العملية ليست للذبيحة، بل لك أنت الذي ستذبحها، ليكون في قلبه الرحمة والرفق والإحسان.[51]

كانت رحمته صلى الله عليه وسلم تشمل الجميع حتى الحيوانات، فقلبه كبير وعطفه ورحمته صورة صادقة لنفسه الكريمة، ولما كانت للخيل أهميتها في حياة المسلمين، فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى معاملتها برفق وعطف والمسح بنواصيها لبث الطمائنية لها، فعن أبي وهب الجشمي قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها " أو قال " أكفالها " " وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار "[52]

ومن الأمور التي نهى رسولنا الكريم عنها قطع آذان الإبل ،فعن أبي الأحوص عن أبيه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "هل تنتج إبلُ قومك صِحاحاً آذانها، فتعمد إلى المُوسى، فتقطع آذانها (فتقول: هذه بُحُرٌ[53]) أو تشق جُلُودها، وتقول: هذه صُرُم، فتحرمها عليك وعلى أهلك؟ " قال: قلت: نعم، قال: " فكل ما آتاك الله لك حل ساعد الله أشد من ساعدك، وموسى الله أَحَدُّ من موساك"[54].

كما لعن الحبيب عليه الصلاة والسلام التمثيل بالحيوان، فعن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لعن الله من مثل بالحيوان"[55]، وفي حديث سعيد بن جبير يقول خرجت مع ابن عمر في طريق من طرق المدينة، فإذا بِغلمةٍ يرمون دجاجة، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ فتفرقوا. فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن من مثل بالحيوان.[56]

وعن ابن عمر قال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَنْ مثل بذي روح، ثم لم يتب، مثل الله به يوم القيامة"[57]، كما نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن طرق الطير بالليل فعن الحسين بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تطرقوا الطير في أوكارها، فإن الليل أمان لها"[58] كما نهى عن قتلها عبثاً فعن عمرو بن يزيد، عن أبيه قال:

---

[49] " فعن أبي سعيد الخدري قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم برجلٍ وهو يجر شاةً بأذنها. فقال " دع أذنها، وخُذ بِسالفتها "، ابن ماجه، المصدر السابق، ص1059. والسالفة هي صفحة العنق، ابن منظور: لسان العرب، مادة س. ل. ف.

[50] ابن ماجه، نفس المصدر، ص1059.

[51] محمد قطب- 1398هـ - قبسات من الرسول، دار الشروق، القاهرة،ص98.

[52] أبو داود: سنن أبي داود، 331/2.

[53] بحرت أُذن الناقة بحراً: شققتها وخرقتها، وبحر الناقة والشاة يبحرها بحراً شق أُذنها بنصفين، وقيل: بنصفين طولاً، وهي البحيرة، وكانت العرب تفعل بهما ذلك إذا نُتِجتا عشرة أبطن فلا ينتفع منهما بلبن ولا ظهر، وتترك البحيرة ترد وترعى وتحرم لحمها على النساء، ويحلل للرجال، فنهى الله تعالى عن ذلك، وقيل البحيرة من الإبل التي بُحرت أُذنها أي شُقت طولاً، وجمعها بُحُرٌ، ابن منظور: المصدر السابق، مادة ب. ح. ر.

[54] ابن بلبان: المصدر السابق، 437/12.

[55] ابن بلبان، نفس المصدر، 437/12.

[56] الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي-2000م- مسند الدرامي المعروف بـ سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم، دار المغني، الرياض- 2000م، ص1257.

[57] ابن حنبل، مصدر سابق 474/9.

[58] الهيثمي، مصدر سابق، 36/4.

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من أحد يقتل عُصفوراً إلا عج يوم القيامة يقول: يا رب هذا قتلني عبثاً، فلا هو انتفع بقتلي، ولا هو تركني فأعيش في أرضك"[59]

وشمل كل ذي روح من حيوان، وسبق بذلك كل لوائح حقوق الإنسان الحديثة، وكل جمعيات البر والرفق بالحيوان، مما يحسبه الناس من خصائص الحضارة الغربية وعطائها.[60]

- الخاتمة:

جاء الإسلام بالمثل العليا والقيم السامية، ومن المثل التي دعا إليها الرفق - وهو ضد العنف- فالرفق يجعل القلوب تمتلأ بالحب، والرفق الذي اشتمل عليه هذا البحث هو الرفق بالحيوانات والرحمة والإحسان بها، ومن أهم النتائج في هذا البحث الآتي:

1- كان عند العرب العديد من العادات السيئة في معاملتهم للحيوانات، ومنها وسمها لتكون معروفة، كما كان من عاداتهم قطع أجزاء من سنام الأبل وهي حية لأكلها، كما كانوا يتخذونها أهداف للرمي.

2- استخدم أهل الجاهلية عدة أساليب لقتل الحيوانات فكانوا يخنقون الشاة، حتى إذا ماتت أكلوها، أو تضرب بشيء ثقيل، كالعصي، فيأكلوها بعد موتها، فهذه من الأساليب الوحشية التي كان العرب قبل الإسلام يعاملون بها الحيوانات وطرق قتلها، فلما جاء الدين الإسلامي قضى على كل هذه الأساليب، فكان هذا من عظمة الإسلام.

3- إن أهم ما تميزت به الدعوة الإسلامية الدعوة إلى الرفق والرحمة والعطف بالحيوانات، فسبق بذلك الغرب الذين ينادون بحقوق الحيوانات والرفق بها بقرون.

4- بينت الأحاديث النبوية ما ينتج عن الرفق بالحيوان، إذ أن رجل سقى كلباً فدخل به الجنة، ودخلت امرأة للنار في هرة حبستها.

5- جسدت الإسلام مبدأ الرفق في معاملة الحيوانات، حتى التي تذبح بالإحسان إليها، كما وضع مبدأ أن في كل كبد رطبة أجراً.

6- في الوقت الحاضر في الغرب جمعيات تنادي بحقوق الحيوانات، في الوقت الذي سبقها ديننا الإسلامي بقرون.

- التوصيات

- تربية النشئ على الرفق والإحسان للحيوانات، وأن الدين الإسلامي جاء بالرفق بها، والإحسان إليها، وضرورة التوعية بما يعكسه الرفق بهذه الحيوانات من أجر وثواب عند الله تعالى، في حين أن إيذائها وتعذيبها يدخل النار.
- التعريف بدور الإسلام وتأثيره في حياتنا، ليس فقط ما يتعلق بالرفق بالحيوان، بل في شتى مجالات الحياة.

---

[59] الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني- 1983م- المعجم الكبير، حققه حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ،القاهرة، 245/22.

[60] أكرم ضياء العمري-1991م-السيرة النبوية الصحيحة، المطبعة الأهلية،قطر،ص638.

ـ قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

1- ابن بلبان علاء الدين علي بن بلبان- 1993م-

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، حققه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ،بيروت.

2- ابن حنبل الإمام أحمد بن حنبل-1996م-

مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت.

3- ابن عبدالبر أبو عمر يوسف بن عبدالله-2002م-

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه عادل مرشد، دار الأعلام ،عمان.

4- ابن كثير الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير-2000م-

تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

5- ابن ماجه الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني- بدون تاريخ-

سنن ابن ماجه، حققه محمد فؤاد، مطبعة إحياء الكتب العربية، القاهرة.

6- ابن مسلم أبي الحسين مسلم بن الحجاج- بدون تاريخ-

الجامع الصحيح، بدون مكان.

7- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم - بدون تاريخ-

لسان العرب، دار صادر، بيروت.

8- أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني – بدون تاريخ-

سنن أبي داود، دار الكتاب، بيروت.

9- البخاري أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة-1422هـ-

صحيح الإمام البخاري المسمى الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أشرف عليه محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، بيروت.

10- الدارمي الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام-2000م-

مسند الدرامي المعروف بـ سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم، دار المغني، الرياض.

11- الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر-1981م-

تفسير فخر الرازي "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، دار الفكر، بيروت.

12- الطبراني الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد- 1983م-

المعجم الكبير، حققه حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

13- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير-2001م-
تفسير الطبري " جامع البيان عن تأويل آى القرآن" ، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة.

14- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين بن حزام-1929م-
صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية (مصر-)

15- الهيثمي الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر-1994م-
بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق عبدالله محمد درويش، دار الفكر، بيروت.

16- الواقدي محمد بن عمر بن واقد - 1984م -
كتاب المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بدون مكان.

ثالثاً: المراجع:

1- الحوفي، أحمد محمد-1994 م- من أخلاق النبي، القاهرة.

2-رضا، صالح بن أحمد-2001م- الإعجاز العلمي في السنة النبوية، مكتبة العبيكان، الرياض.

3- السباعي، مصطفى – 1998م- من روائع حضارتنا، دار السلام، مصر.

4- عزام، عبدالرحمن- 1964م- بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي، القاهرة.

5- العمري، أكرم ضياء-1991م- السيرة النبوية الصحيحة، المطبعة الأهلية ،قطر.

6- القاضي، خالد محمد – بدون تاريخ- "مولد أمة "أضواء على خلق رسول الإنسانية"، مركز الراية للنشر، بدون مكان.

7- قطب، محمد - 1398هـ - قبسات من الرسول، دار الشروق، القاهرة.

8- لاشين، موسى شاهين- 2002م- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة.